كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة تدشين سد الحسن الداخل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

رعايانا الأوفياء

سكان إقليم تافيلالت

شعبي العزيز

ها هو قد أتى اليوم الذي طالما انتظرناه. جاءنا هذا اليوم بمسرته وغبطته، كما أنه جاءنا بحكمه وعبرته. مسرته وغبطته، لأننا نعتبر كلنا معشر المغاربة هذا السد وليدا لنا. وابنا من أبنائنا، وحلقة أساسية من حلقات نمونا. يوم الغبطة، لأننا نشعر منذ اليوم أن عزائمنا قد ثبتها الله سبحانه وتعالى، وان ما كان أحلاماً يخامر أذهاننا أصبح بحول الله وعونه وقوته سدا هائلا. جميلا. مجسما.

جاءنا هذا اليوم بحكمه وعبره فما هي حكمه وما هي عبره ؟ حكمته هي : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وها هو بنيان المسلمين.

ذلك لأن شعبي العزيز، الوطني، المؤمن، عمل على أن يعطي لهذا الحديث النبوي الشريف أحسن صورة يمكن أن تعطى له.

لأنكم، معشر الرعايا، من أقاصي البلاد الى أقاصيها في يوم واحد، أحسستم باحساس واحد، فكلكم أسرعتم بل تسابقتم الى إعطاء الدليل القوي والحجة البالغة، ذلك الدليل والحجة التي دل عليهما التاريخ طيلة القرون وطيلة الأزمان.

أعطيتم الدليل على أنكم بنيان مرصوص، على أنكم كلكم تحسون باحساس الجميع وتعيشون بمشاعر الجميع، كما أن مطامح الجميع هي مطامح كل فرد من أفراد الأسرة المغربية الكريمة.

فتم بناء السد ولله الحمد، وتم بناء القنوات ولله الحمد، وهكذا ستصبح هذه الناحية من الصحراء جنة خضراء بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل أريحية المغاربة أجمعين.

ولا أريد أن أطيل، لأن بعض الفرص، وبعض الأوقات من حياة كل إنسان، هي فوق كل بيان وفوق كل فصاحة.

يكفي أن أقول لكم إن هذا السد سيسقي 22 ألف هكتار، بينما لم يكن يسقي من قبل وبكيفية غير منتظمة إلا 8 آلاف هكتار.

أقول لكم إن هذا السد مكن الاقليم من أن ينتفع بمنافع شتى، منها أولا : أنه صرف للسد وللهاتف الأتوماتيكي وللكهرباء ما يقرب من 14 مليارًا.

وصرف على جميع المرافق الأخرى مثل الطرق والقناطر ومثل الدور ومثل السكنى ما يقرب من 9 ملايير.

وأنفق لمد القنوات والاستثمار الفلاحي ما يقرب من 7 ملايير.

وهكذا نجد أننا أنفقنا في هذا الاقليم في مدة ثلاث سنوات 30 مليارا، بمعنى 10 ملايير في كل سنة.

أريد أن أقول لكم بفضل هذا السد، سيرتفع الدخل الفردي لكل واحد منكم، بـ 2،5 أو بعبارة أوضح كل من كان له دخل 255 درهمًا سيصير دخله 550 درهمًا.

وهكذا نرى أن بعض السدود وان لم تدخل في المقياس التقني الفني الاقتصادي فانها تدخل في مقياس الاقتصاد والاجتماع لكل منطقة منطقة وكل جهة جهة.

نريد أن نقول لكم إن هذا العمل الذي قمنا به، ما هو إلا خطوة أولى، إن الله سبحانه وتعالى أنعم علينا بالماء، وأنعم علينا بالعزيمة، عزيمة البناء، فعليكم أنتم يا سكان تافيلالت أن تعطوا المثال بتحسين فلاحتكم والنهوض بها.

علينا أن نعلم أن هذا السد وحده لا يكفي لهذه الناحية، وقد أعطينا أوامرنا الى وزيرنا في الأشغال العمومية، ووزيرنا في الفلاحة، لتبدأ في الحين الدراسات لبناء سد على وادي كْير.

وهكذا سنفتح أمامنا غزوات من نوع جديد.

وسنغزو التراب، سنغزو الصحراء، سنغزو الجوع، سنغزو الفقر والفاقة، حتى نبني أمامنا وأمام أبنائنا وأبناء أبنائنا مستقبلا زاهرًا سعيدًا.

اللهم إنك قلت في كتابك الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قلت وقولك الحق : «لئن شكرتم لأزيدنكم».

اللهم آتنا من صحيح العرفان وقوي الايمان، ما يجعلنا نحمدك كثيرًا، ونشكرك كثيرًا، ونسبح لك كثيرًا، ونعبدك كثيراً، ونرفع كلمتك ونرفع رسالة نبيك كثيراً، حتى يبقى هذا البلد آمناً مطمئناً في ركن الاسلام وبين أحضان العروبة، وحتى يبقى هذا الشعب في جميع أطراف مملكتنا كهذا البنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بفم الغيور

الثلاثاء 2 صفر 1391 — 29 مارس 1971